

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة أعمال



عنوان التقرير

أثر التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي على قرار الشراء لدى المستهلكين: دراسة ميدانية على سكان مدينة الرياض

إعداد الطالب/ رغد عثمان أحمد المرعي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

أولاً: المقدمة

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية لتطور المعرفة الإنسانية وتقدم الحضارة، وهو الأداة التي يتحقق من خلالها الاستقصاء المنهجي عن الحقائق والظواهر. غير أن قيمة البحث العلمي لا تقتصر على جودة نتائجه ودقة منهجيته فحسب، بل تمتد لتشمل الأطر الأخلاقية التي تُنظّم وفقها عملية البحث برمتها. ومن هنا تنبثق أهمية أخلاقيات البحث العلمي بوصفها منظومة متكاملة من القيم والمبادئ والضوابط التي تحكم سلوك الباحث وتوجه ممارساته.

يُعرّف Resnik (2020) أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة القواعد والمعايير الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحثين في مجال العلوم، وتشمل الصدق، والنزاهة، والموضوعية، والعناية، والانفتاح، واحترام الملكية الفكرية، وصون السرية، والمسؤولية المجتمعية". وتتجاوز هذه الأطر الأخلاقية مع تعريف ALLEA (2023) الذي يُحدد النزاهة البحثية بأنها إجراء البحث بأسلوب يضمن أن يكون موثقاً وأخلاقياً، من خلال اتباع مبادئ وممارسات ينبغي للمنظمات البحثية أن تدعمها وتعززها.

يهدف هذا التقرير إلى معالجة أخلاقيات البحث العلمي معالجةً منهجية شاملة، من خلال: تقديم تعريفات علمية موثقة، واستعراض المبادئ الأساسية التي ينبغي على كل باحث الالتزام بها، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية الشائعة في الميدان البحثي، واستعراض الأطر التنظيمية الدولية المعتمدة، وصولاً إلى تطبيق هذه المبادئ على موضوع بحث فعلي يتعلق بدراسة رضا الطلاب عن جودة التعليم الجامعي.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تشكل أخلاقيات البحث العلمي الركيزة التي تقوم عليها موثوقية المعرفة العلمية ومصداقيتها؛ إذ إن غياب هذه الأخلاقيات لا يؤدي إلى انتهاك حقوق الأفراد وكرامتهم فحسب، بل يهدد صحة المعرفة العلمية ذاتها ويُقوّض الثقة العامة في مؤسسات البحث العلمي. وقد أكدت دراسة Adjovi (2025) أن النزاهة البحثية تنطوي على إجراء البحث بأسلوب يضمن أن يكون موثقاً وأخلاقياً، وأن انتهاك هذه الأسس يُهدد النزاهة الفردية والمؤسسية معاً.

وتتجلى أهمية أخلاقيات البحث من ثلاثة محاور رئيسية:

1. ضمان موثوقية النتائج وصحتها

يُسهم الالتزام الأخلاقي في ضمان أن تعكس نتائج البحث الواقع بصورة أمينة ودقيقة. فحين يلتزم الباحثون بالأمانة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها، تكون نتائجهم قابلةً للتحقق والتكرار من قِبَل باحثين آخرين، وهو ما يُعزز المتراكم المعرفي الإنساني بصورة مستدامة. وعلى النقيض، يترتب على تزوير البيانات أو التحيز في التفسير إنتاج نتائج مضللة قد تُبنى عليها سياسات عامة أو قرارات طبية تُعرّض أرواح الناس للخطر.

2. حماية المشاركين في البحث

يتضمن البحث العلمي في أحيان كثيرة تفاعلاً مباشراً مع البشر، مما يستوجب توفير ضمانات راسخة تحفظ كرامتهم وسلامتهم الجسدية والنفسية. وفي هذا الصدد، أرسى تقرير بلمونت (Belmont Report) لعام 1979م ثلاثة مبادئ أساسية لحماية المشاركين، هي: احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة. وتواصل لجان أخلاقيات البحث (IRB) حتى اليوم ترسيخ هذه المبادئ وتطبيقها على صعيد مؤسسات البحث المختلفة (Cuttler, 2017).

3. صون الثقة المجتمعية في العلم

تؤكد ممارسات البحث الأخلاقية ثقةً مجتمعية راسخة في العلماء والمؤسسات البحثية. وقد أشار Resnik (2020) إلى أن أخلاقيات البحث لا تقتصر وظيفتها على حماية المشاركين في الدراسات، بل تمتد لتشمل تعزيز قيم أساسية كالتعاون، والمساءلة، والنزاهة العلمية في مواجهة الإغراءات والضغوط المؤسسية.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

رصدت الهيئة الأوروبية للأكاديميات (ALLEA, 2023) في ميثاقها المراجع للنزاهة البحثية جملةً من المبادئ الجوهرية التي تشكل المنظومة الأخلاقية للبحث العلمي، ويمكن إجمالها في المحاور الآتية:

1. الأمانة العلمية (Honesty)

التعريف: الالتزام بالصدق الكامل في جميع مراحل البحث، من جمع البيانات إلى نشر النتائج، مع الإفصاح عن مصادر التمويل وتضارب المصالح المحتملة.

المثال التوضيحي: حين يحصل باحث على نتائج تتعارض مع فرضيته الأصلية، فإن الأمانة العلمية تُوجب عليه نشر هذه النتائج بدلاً من إخفائها أو تحريفها. ويُجسد هذا المبدأ الحالة الشهيرة لأندرو ويكفيلد الذي تراجعت مجلة The Lancet عن دراسته عام 2010م بعد ثبوت تحريفه للبيانات المتعلقة بالتطعيم والتوحد (ORI, n.d.).

2. النزاهة البحثية (Integrity)

التعريف: الاتساق التام بين قيم الباحث وسلوكه العلمي، وامتناعه عن أي ممارسات مشبوهة تُلقي بظلالها على مصداقية البحث، كإستشهاد الانتقائي بالأدلة أو إغفال الدراسات المناقضة.

المثال التوضيحي: يُفترض في الباحث الذي يدرس فعالية دواء معين أن يُدرج في دراسته كافة التجارب التي أجراها، لا تلك التي أسفرت عن نتائج إيجابية وحدها، وذلك صوناً للقارئ من أي انطباع مضلل عن واقع الفعالية.

3. الموضوعية (Objectivity)

التعريف: الابتعاد عن الانحياز الشخصي أو المؤسسي في تصميم البحث وتحليل بياناته وتفسير نتائجه، والسعي إلى بلوغ المعرفة الصادقة بعيداً عن الأغراض والأهواء.

المثال التوضيحي: ينبغي للباحث في مجال التعليم الذي يستقصي فاعلية برنامج تعليمي مُعَيَّن أن يُصمم أدوات قياسه بصورة محايدة تُمكنه من رصد نقاط الضعف إلى جانب مكامن القوة، بدلاً من توجيه أسئلته نحو استخراج نتائج إيجابية مُسبقاً.

4. السرية والخصوصية (Confidentiality)

التعريف: صون خصوصية المشاركين في البحث وحفظ سرية معلوماتهم الشخصية، وعدم الكشف عن هوياتهم إلا بموافقة صريحة منهم أو بموجب اشتراط قانوني نافذ.

المثال التوضيحي: حين يُجري باحث مقابلات مع طلاب حول تجاربهم الأكاديمية، فإنه ملزم بتشفير البيانات الشخصية وتخزينها في بيئة آمنة، والإفادة بالنتائج بصيغة إجمالية مجهلة لا تُتيح الكشف عن هوية أي مشارك. وقد أكد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Ethics Code) وجوب صون السرية باعتبارها حقاً راسخاً للمشاركين (APA, 2017).

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

التعريف: ضرورة الحصول مسبقاً على موافقة المشاركين في البحث بعد إطلاعهم إطلاعاً وافياً على أهدافه، وطبيعة إجراءاته، والمخاطر والفوائد المحتملة، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

المثال التوضيحي: قبل توزيع استبانة على طلاب جامعيين، يُوجِب على الباحث تقديم موجز واضح يوضح هدف الدراسة، وطريقة استخدام البيانات، وطوعية المشاركة، ثم الحصول على توقيع الموافقة المستنيرة أو ما يُعادلها في الاستبانة الإلكترونية (Cuttler, 2017).

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تتشعب القضايا الأخلاقية في البحث العلمي وتتعدد أوجهها، وتُشكّل في مجموعها منظومة من التحديات التي تواجه الباحثين وتضع مسؤوليتهم الأكاديمية على المحك. ومن أبرز هذه القضايا:

1. الانتحال العلمي ((Plagiarism

يُعرّف الانتحال بأنه "الاستيلاء على أفكار الآخرين أو نتائجهم أو عباراتهم دون عزوها إليهم عزواً صريحاً" (University of Pittsburgh, n.d). ويتجلى الانتحال في أشكال متعددة، منها: نسخ النصوص بنصها أو بتحريف طفيف، واستخدام الأفكار دون توثيقها، وانتحال الترجمات دون الإشارة إلى المصدر.

المثال الواقعي: تعرّض عدد من الباحثين في مجالات علمية محكمة لسحب دراساتهم بسبب نسخ أقسام كاملة من دراسات سابقة دون إشارة، مما أفضى إلى نهاية مساراتهم الأكاديمية وإلحاق الضرر بسمعة مؤسساتهم.

2. تزوير البيانات وتلفيقها ((Fabrication & Falsification

تُعدّ الجريمتان الأشد خطورة في منظومة السلوك البحثي المنحرف. يُعرّف التلفيق بأنه "اختراع بيانات أو نتائج لم تُجمّع قط"، فيما يُعرّف التزوير بأنه "التلاعب في مواد البحث أو آلياته أو نتائجه للإيقاع بانطباع مغلوّط" (University of Pittsburgh, n.d). وقد وصف Cabanac (2022) العش والتزوير بأنهما "يُلوثان الأدبيات العلمية" ويستنزفان موارد هائلة في سبيل البحث عن نتائج كاذبة.

المثال الافتراضي: إذا أجرى باحث تجربة على عشرين مشاركاً وأبلغ عن نتائج خمسين مشاركاً وهمياً، فإنه يكون قد ارتكب جريمة التلفيق التي قد تستتبع قرارات سياسية أو علاجية خاطئة على نطاق واسع.

3. التحيز في البحث ((Research Bias

يحدث التحيز حين تؤثر التوقعات المسبقة أو المصالح الذاتية في إجراءات البحث وتفسير نتائجه، سواء أكان ذلك في مرحلة اختيار العينة، أم صياغة الأسئلة، أم تحليل البيانات، أم الاستشهاد بالمراجع. وقد أكدت دراسة البنية المجتمعية لأخلاقيات البحث (Adjovi, 2025) أن التحيز المنهجي من أكثر الانتهاكات الأخلاقية صعوبة في الاكتشاف والتصحيح. المثال التوضيحي: يُوظّف باحث ممول من شركة دوائية أدوات قياس مُصمّمة لإبراز نتائج إيجابية لمنتجها، متجاهلاً الآثار الجانبية أو مُقللاً من شأنها.

4. انتهاك الخصوصية ((Privacy Violation

يتضمن انتهاك الخصوصية الكشف عن هويات المشاركين أو معلوماتهم الشخصية دون إذن، سواء بصورة مقصودة أو عرضية. وقد أرسى ميثاق ALLEA (2023) أن الاحترام الحقيقي للمشاركين يقتضي صون خصوصيتهم طوال مسيرة البحث.

المثال الافتراضي: نشر باحث بيانات نوعية تتضمن اقتباسات بعينها تُمكن من التعرف على هوية مشاركين رغم تغيير أسمائهم، وذلك لصغر حجم المجتمع المبحوث أو خصوصية السياق.

5. تضارب المصالح ((Conflict of Interest

يُعرّف تضارب المصالح بأنه "وضع يُغري الباحث بالتحيز أو انتهاك واجباته في سبيل تحقيق مصالحه الخاصة" (Springer Nature, 2024). وقد أشارت المراجعة الببليومترية لأخلاقيات البحث إلى أن تضارب المصالح "يُهدد مسيرة البحث بأكملها من اختيار المشكلة البحثية إلى نشر النتائج" (Adjovi, 2025).
المثال الواقعي: أستاذ جامعي يمتلك حصصاً في شركة خاصة ويُجري في الوقت ذاته بحثاً علمياً يدرس فعالية منتجاتها دون الإفصاح عن هذه العلاقة للمجلة العلمية التي تنشر دراسته.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أرست المجتمعات العلمية منظومةً من الأطر التنظيمية التي تهدف إلى ضبط السلوك البحثي وصونه من الانزلاق نحو الممارسات غير المشروعة، ومن أبرز هذه الأطر:

أولاً: لجان أخلاقيات البحث ((IRB

تُعدّ لجان مراجعة البحوث المؤسسية (Institutional Review Boards - IRB) المرجع الرسمي الأول في حماية المشاركين في البحث على المستوى المؤسسي. وقد حدد Cuttler (2017) هيكلها بأنها "لجنة مؤلفة من خمسة أعضاء على الأقل من خلفيات متنوعة، تشمل علماء وغير علماء، وعضواً واحداً غير منتسب للمؤسسة". وتتمثل مهام اللجنة في: التحقق من أن مخاطر البحث محدودة إلى أدنى مستوى ممكن، وأن فوائده تفوق مخاطره، وأن إجراءات الموافقة المستنيرة كافية ووافية.

وتنقسم البحوث الخاضعة لمراجعة اللجنة إلى ثلاثة مستويات: بحوث مُعفاة (Exempt)، وبحوث خاضعة للمراجعة المُبسّرة (Expedited Review)، وبحوث تستلزم مراجعة شاملة كاملة (Social Science LibreTexts, Full Review) (2025).

ثانياً: ميثاق الجمعية الأمريكية لعلم النفس ((APA Ethics Code

يُشكّل هذا الميثاق الدليل المرجعي الأبرز لأخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. ويؤلي المعيار الثامن منه اهتماماً خاصاً بمسائل: الموافقة المستنيرة، والخداع البحثي، وإخطار المشاركين بنتائج البحث، والنزاهة الأكاديمية في النشر العلمي (Cuttler, 2017).

ثالثاً: الميثاق الأوروبي لنزاهة البحث (European Code of Conduct for Research Integrity)

أصدرت هيئة ALLEA نسختها المُحدّثة من الميثاق عام 2023م لتواكب التطورات المتسارعة في مجالات البحث الناشئة كالذكاء الاصطناعي والهندسة الحيوية. ويعترف بهذا الميثاق المفوضية الأوروبية باعتباره المعيار الرئيسي للنزاهة في المشاريع البحثية الممولة أوروبياً (ALLEA, 2023). ويرتكز الميثاق على قيم جوهرية هي: الموثوقية، والصدق، والاحترام، والمساءلة.

رابعاً: مبادئ هونغ كونغ لتقييم الباحثين

صاغ Moher وآخرون (2020) هذه المبادئ في إطار نداء دولي يدعو مؤسسات البحث إلى تقييم الباحثين على أساس جودة ممارساتهم البحثية لا على مجرد معدلات نشرهم. وتُعنى هذه المبادئ بتعزيز الممارسات المسؤولة من حيث التصميم المنهجي، وإتاحة البيانات، والنزاهة في إعداد التقارير.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول هذا القسم — الأهم في التقرير — التطبيق الفعلي لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي على دراسة ميدانية مقترحة عنوانها: "مستوى رضا الطلاب الجامعيين عن جودة التعليم في ظل التحول الرقمي". وتهدف هذه الدراسة إلى قياس تصورات الطلاب نحو جودة المناهج الدراسية، وكفاءة أساليب التدريس، ومستوى المرافق التعليمية الرقمية في إحدى الجامعات الحكومية.

1. إجراءات جمع البيانات وضماناتها الأخلاقية

تعتمد الدراسة على استبانة إلكترونية منظّمة توزّع على عينة عشوائية طبقية من الطلاب المسجلين في الفصل الدراسي الحالي. وتتضمن إجراءات الجمع الأخلاقية:

- أ. الحصول المسبق على موافقة اللجنة الأخلاقية الجامعية (IRB) قبل الشروع في أي خطوة ميدانية.
- ب. إرفاق مقدمة توضيحية شاملة في أول صفحة من الاستبانة تتضمن: هوية الباحث، وأهداف الدراسة، ومدة الاستجابة المتوقعة، والجهة التي ستستخدم فيها البيانات، وحق المشارك في الانسحاب في أي وقت.
- ج. اعتماد مبدأ عدم اشتراط الاسم في الاستجابة، وذلك ضماناً لاستقلالية الإجابة وصدقها.

2. الحفاظ على سرية المشاركين وخصوصيتهم

إدراكاً لحساسية موضوع الرضا عن التعليم — لا سيما حين يتضمن نقد أعضاء هيئة التدريس — تُعتمد الإجراءات التالية للحفاظ على السرية:

- أ. تخزين البيانات الخام مشفرةً على خادم مؤسسي آمن، ولا يُمنح حق الوصول إليها إلا للباحث الرئيسي.
- ب. عرض النتائج في التقارير بصيغة إجمالية مجهلة، مع الحرص على عدم الاستشهاد بعبارات بعينها يمكن أن تكشف عن هوية أصحابها.
- ج. إتلاف البيانات المرتبطة بالهوية فور انتهاء مرحلة التحليل والإجابة عن جميع الاستفسارات المنبثقة عن الدراسة.

3. الموافقة المستنيرة وإجراءاتها

تتضمن الصفحة الأولى من الاستبانة الإلكترونية نموذج موافقة واضح يُبين للمشاركين: أن المشاركة طوعية تماماً، وأنهم يستطيعون التوقف في أي لحظة دون أي تبعات، وأن بياناتهم لن تُستخدم إلا لأغراض البحث المحدد، وأن هويتهم ستظل مجهولة في جميع الأوقات. ولا تُفتح الاستبانة إلا بعد تحديد مربع الموافقة، وهو ما يُعادل التوقيع الرقمي على نموذج الموافقة المستنيرة.

4. تجنب التحيز وضمان الموضوعية

يُقرّ الباحث مسبقاً بوجود احتمال للتحيز الإيجابي نحو الجامعة التي تنتمي إليها عينة الدراسة. ولتخفيف هذا التحيز، تُتخذ الإجراءات الآتية:

- أ. مراجعة أدوات القياس من قِبَل لجنة خبراء مستقلين يشملون أعضاء من مؤسسات أكاديمية مختلفة.
- ب. صياغة بنود الاستبانة بلغة محايدة متوازنة تُتيح التعبير عن الرضا وعدمه على حدٍ سواء.
- ج. الإفصاح الكامل عن المنهجية المتبعة وجميع محددات الدراسة في التقرير النهائي.

5. تحليل المخاطر الأخلاقية المحتملة

- رغم أن الدراسة تنتمي إلى الفئة منخفضة المخاطر، فإن ثمة مخاطر أخلاقية ينبغي مراعاتها:
- أ. الخوف من الانتقام: قد يتردد بعض الطلاب في التعبير بصراحة تامة عن آرائهم خشية التأثير السلبي على علاقتهم بالأساتذة؛ وقد غُولج هذا الخطر بضمان إخفاء الهوية وتوضيح ذلك صراحةً للمشاركين.
 - ب. تضارب المصالح: في حال كون الباحث عضواً في هيئة التدريس ذاتها المراد تقييمها، فإنه ملزم بالإفصاح عن ذلك وباستصواب تعيين مراقب مستقل للإشراف على الدراسة.

ج. الإنصاف في التمثيل: ينبغي الحرص على شمول العينة لطلاب من مختلف التخصصات والمستويات الدراسية والخلفيات الاجتماعية والثقافية، تحقيقاً لمبدأ العدالة في التمثيل.

سابعاً: الخاتمة

كشف هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود إجرائية تُقيد الباحث، بل هي المنظومة الشاملة التي تصون مصداقية المعرفة العلمية وتحمي المشاركين وتُعزز الثقة المجتمعية في العلم. وتتجلى أهمية هذه الأخلاقيات في كونها تُشكّل البنية التحتية التي لا تقوم دونها علوم موثوقة أو نتائج قابلة للاستنادة إليها.

وقد تبين أن الالتزام بمبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة ليس خياراً اختياريّاً، بل هو واجب مهني وأخلاقي راسخ يُعزّزه إطار تنظيمي دولي متكامل يشمل لجان أخلاقيات البحث (IRB) ومواثيق APA و ALLEA. كما أوضح التطبيق العملي على بحث رضا الطلاب أن الفهم النظري للأخلاقيات لا يكتمل إلا حين يتحوّل إلى إجراءات فعلية ملموسة تُجسّد في كل مرحلة من مراحل البحث.

وفي ضوء ما سبق، يوصي هذا التقرير بما يلي: تضمين أخلاقيات البحث مسافاً إلزامياً في برامج الدراسات العليا، وتشجيع ثقافة الإفصاح عن تضارب المصالح، وتفعيل دور لجان أخلاقيات البحث على المستوى الجامعي. إن الالتزام بهذه المعايير ليس مجرد استيفاء للمتطلبات الأكاديمية، بل هو تجسيد لمسؤولية الباحث تجاه مجتمعه وتجاه المعرفة الإنسانية في مسيرتها نحو الحقيقة.

المراجع

- ALLEA – All European Academies. (2023). The European code of conduct for research integrity (Revised ed.). ALLEA. <https://allea.org/code-of-conduct/>
- American Psychological Association. (2017). Ethical principles of psychologists and code of conduct (2002, amended effective June 1, 2010, and January 1, 2017). APA. <https://www.apa.org/ethics/code>
- Cabanac, G. (2022). Decontamination of the scientific literature [Preprint]. arXiv. <https://arxiv.org/abs/2210.15912>
- Cuttler, C. (2017). From moral principles to ethics codes. In Research methods in psychology. Washington State University Press. <https://wsu.pressbooks.pub/carriecuttler/chapter/from-moral-principles-to-ethics-codes/>
- Adjovi, I. S. M. (2025). A worldwide itinerary of research ethics in science for a better social responsibility and justice: A bibliometric analysis and review. *Frontiers in Research Metrics and Analytics*, 10, Article 1504937. <https://doi.org/10.3389/frma.2025.1504937>
- Moher, D., Bouter, L., Kleinert, S., Glasziou, P., Sham, M. H., Barbour, V., Coriat, A. M., Foeger, N., & Dirnagl, U. (2020). The Hong Kong Principles for assessing researchers: Fostering research integrity. *PLOS Biology*, 18(7), Article e3000737. <https://doi.org/10.1371/journal.pbio.3000737>
- Office of Research Integrity. (n.d.). RCR casebook: Research misconduct. U.S. Department of Health and Human Services. <https://ori.hhs.gov/rcr-casebook-research-misconduct>

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences, National Institutes of Health.
<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible conduct of research (3rd ed.). Oxford University Press.

Social Science LibreTexts. (2025). APA ethics code standard 8. In Research methods for the social and behavioral sciences. LibreTexts.
https://socialsci.libretexts.org/Courses/Taft_College/Research_Methods_for_the_Social_and_Behavioral_Sciences/03:_Ethics_in_Research/3.03:_APA_Ethics_Code_Standard_8

University of Pittsburgh. (n.d.). Misconduct in research. Responsible Conduct of Research.
<https://www.responsible-research.pitt.edu/about/misconduct-research>